التراث الأرثوذكسي

ISSN 1814-7038

السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني عشر، أيلول ٢٠٢٣

مختارات آبائية/ حياة روحية / كتاب مقدس / لاهوت

القديس كوزما الإيتولي، مختارات

إيريني أرتيمي، تحقيق الكنيسة بسر الإفخارستيا المقدسة بحسب القديس نيكولا كاباسيلاس

الميتروبوليت جوزيف، طريق المحبة الصعبة – ١

الميتروبوليت فيلاريت فوزنسنسكي، التواضع، اللاهوت الأخلاقي – ٧

الأب أندراوس أغاثوكلايوس، الجهاد الروحي

د. كيرا سميث، المقاربة الأرثوذكسية لاضطراب الهوية الجنسية

مختارات

القديس كوزما الإيتولي

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

أعطانا الله كل شيء مجاناً

أولًا، علينا أن نحب الله، لأنه في هذه الحياة المؤقتة أعطانا أرضاً كبيرة ومريحة، ومجموعة كبيرة ومتنوعة من النباتات والينابيع والأنهار والبحار والأسماك والحيوانات وكذلك الهواء والنار والنهار والليل والسماء والنجوم والشمس والقمر. كل هذه خُلقت لنا. ماذا كان علينا أن نفعل في المقابل؟ لا شيء. لقد أعطانا الله كل شيء مجاناً. لقد جعلنا بشراً، وليس حيوانات؛ مسيحيين أرثوذكسيين أتقياء، وليس هراطقة وأشراراً. على الرغم من أننا نخطئ ألف مرة في الساعة، إلا أنه يرحمنا أبٍ، ولا يميتُنا، ولا يلقي بنا في الجحيم. وإذْ هو مستعد لاحتضاننا فإنه ينتظر منا أن نتوب ونكفّ عن ارتكاب المساوئ ونبدأ في الاعتراف والإصلاح وفعل الخير، وذلك لكي يقبلنا في أحضانه ويُقبِّلنا، ويفتح لنا أبواب الفردوس لكي نبتهج إلى الأبد. ألا ينبغي لنا أن نحب إلهاً مثل هذا، مثل هذا الرب والمعلم اللطيف؟

الكبرياء هي الابنة الأولى للشيطان

فإذا تاب الإنسان وصلّى وصام، يحترق الشيطان ويتركه. عندما سقط أول صف من الملائكة من المجد وتحوّل إلى شياطين، تواضعت الرتب التسعة الأخرى، وسقطت على وجوهها وسجدت للثالوث الأقدس، وبقيت في صفوفها تبتهج إلى الأبد.

علينا نحن أيضاً، أيها الإخوة، أن نفهم ما هي الكبرياء الشريرة: فقد أخرجت إبليس من مجد الملائكة وهيأت له العذاب الأبدي. التواضع حفظ الملائكة في السماء، وهم يبتهجون إلى الأبد إذ يرون المجد العظيم للثالوث القدوس. ويجب أن نعلم أيضاً أن الله الكلي صلاحه لا يقبل المستكبرين، بل يحب المتواضعين. وليس الله فقط، بل نحن أنفسنا ننظر إلى الإنسان المتواضع كملاك، وإلى الشخص المتكبر كشيطان. فلنتجنب الكبرياء، لأنها الابنة الأولى للشيطان، والطريق المؤدية إلى الهلاك. ولنحرص على اكتساب التواضع الملائكي الذي يفتح لنا الطريق إلى الفردوس. إليكم مثالاً حياً: عندما نرى امرأة قبيحة وعاجزة وفي ملابس ممزقة، ولكن متواضعة، فإنها تبدو لنا كملاك. عندما نرى امرأة بثياب جميلة وبمجوهرات ثمينة تتلألأ كالشمس ولكنها متكبرة ووقحة مثل "العملة المزيفة"، تبدو لنا كالشيطان ونبتعد عنها حتى لا نراها.

جسد بلا نفس هو كالحجر

لم يكن هناك رجال ونساء على وجه الأرض. أخذ الله القدير التراب والطين وخلق الإنسان ونفخ فيه الحياة وأعطاه روحاً ملائكية خالدة. وكما تخلط النساء الدقيق والماء للحصول على الخبز، كذلك خلط الله الطين

بالروح ليشكّل الإنسان. يجب أن نفكر في ما هي الروح وما هو الجسد. الجسد تراب، طين، وغداً يصبح طعاماً للدود، والنفس تبتهج في الفردوس إلى الأبد إذا عملت خيراً، وتحترق في النار إذا عملت شراً.

أيها الإخوة، الجسد الذي نراه ليس الإنسان نفسه، بل ثوب الروح فقط. النفس هي شخص، إنها ترى وتسمع وتتكلم وتمشي وتتعلم القراءة والكتابة وتتعلم العلوم والحِرَف. إنها تعطي الحياة للجسم ولا تسمح له بالتحلل. بمجرد أن تغادر النفس الجسد، يبدأ الجسد على الفور بالتعفن ويصبح طعاماً للدود، لأن الجسد في حد ذاته ليس شخصاً. للجسد عيون ولا يرى، فم ولا يتكلم، أيدٍ ولا يمسك، أرجل ولا يستطيع المشي. جسدٌ بلا نفس هو كالحجر.

أنتم أصل أطفالكم

عندما تقطع شجرة، تجف أغصانها على الفور، ولكن إذا سقيت جذورها، تمتلئ الأغصان بالقوة. لذلك، أيها الآباء، يمكن تشبيهكم بالشجرة: أنتم أصل أطفالكم، وعندما "تسقون" أنفسكم بالصوم والصلاة والصدقات والأعمال الصالحة، فإن الله يحمي أطفالكم أيضاً. وإذا "ذبلتم" من الذنوب، يُميتُ الله أولادكم أيضاً، ويرسلكم معهم إلى الجحيم. إذا أنتجت شجرة تفاح تفاحاً حامضاً، فعلى مَن يقع اللوم: على شجرة التفاح أم التفاح؟ إنه يقع على شجرة التفاح. لذا، افعلوا الصواب أيها الآباء، حتى يصبح تفاحكم حلواً.

الغفران ينير ويلفح

أيها الإخوة، إن للغفران خصلتان: إنه من ناحية يُنير، ومن ناحية أخرى يُحرق. أنصحكم أيها المسيحيون أن تسامحوا أعداءكم من أجل مصلحتكم. وأنت يا من أسأت إلى إخوتك، عندما تسمع أنني قلت لهم أن يسامحوك لا تفرح، بل ابكِ وأعوِل! هذا الغفران سوف يحرقك إذا لم تَرُدّ ما أخذته من إخوتك. وإذا لم تبكِ بالدموع من أجل مغفرة مَن أسأت إليهم لن يُغفر لك، ولو غفر لك جميع المعترفين والبطاركة والأساقفة والكهنة والعلمانيين. من لديه القدرة على أن يمنحك المغفرة؟ فقط الشخص الذي أسأتَ إليه. يجب أن ترد لمن أخطأت إليه أربعة أضعاف، وبعد ذلك تنال المغفرة - هذا ما جاء في الإنجيل المقدس.

الأسرار الإلهية

أخبروني يا إخوتي هل الشمس مشرقة أم مظلمة؟ يعلم الجميع أنها مشرقة وتنير كل شيء. لكن بعض الحيوانات (مثل البوم والخفافيش) تصاب بالعمى في ضوء الشمس، فيما ترى جيداً في الليل. كذلك الأمر بالنسبة للأسرار الإلهية: فهي تنير الإنسان الصالح وتجعله مساوياً للملائكة، ولكنها تظلم الخاطئ وتشبّهه بالشيطان. النار لا تحرق كل شيء: الذهب، على سبيل المثال، عندما يكون في النار فإنه يصبح أكثر إشراقاً ونقاءً. لنكن نحن أيضاً كالذهب، لا كالأغصان فنحترق.

خصائص المحبة

المحبة يا إخوتي لها خاصيتان: أن تمنحنا القوة لفعل الخير ولقتل الشر. تخيلوا: تتناولُ الأم الخبز لتأكل، وعندها يبدأ طفلها بالبكاء. تنسى الطعام وتندفع لتعزية طفلها. ما الذي يحفّز الأم؟ محبة الطفل. أو لنفترض أن الطفل يبكي عندما تكون أمه مريضة. فهي تنسى على الفور مرضها وتسرع إلى طفلها. ما الذي يحفّزها؟ المحبة. إذا كنت أحبك، فإن محبتي تقيّد يدي، ولا أستطيع أن أقتلك، أو أسرقك، أو أخونك، أو أنتقم منك، أو ألحق بك أي أذى آخر.

إذا أخبرتك بأنني أحبك، فيجب ألا أحبك أنت وحسب، بل وأيضاً طفلك- عندها فقط تكون محبتي حقيقية. فإذا قلتُ: "أنا أحبكَ، ولكني أكره ابنك"، فإن محبتي لك باطلة ولا قيمة لها. إذا قلت إنني أحب الله (رغم أنني لا أراه)، لكني لا أحبك يا أخي الذي أراه كل يوم، ففي هذه الحالة ما أنا إلا بكاذب. لذلك يا إخوتي، إذا أردنا أن نخلص، فلا ننظرنّ إلى شيء هنا على الأرض، إلا إلى محبة الله وإخوتنا.

Source: St. Cosmas of Aetolia. Pride is the First Daughter of the Devil. Pravoslavie.ru. Translation by Russian Faith. Pravoslavie.ru. 9/20/2023. https://orthochristian.com/156142.html

تحقيق الكنيسة بسر الإفخارستيا المقدسة

بحسب القديس نيكولا كاباسيلاس

إيريني أرتيمي

نقلتها إلى العربية بتصرف أسرة التراث الأرثوذكسي

القداس الإلهي هو النقطة المرجعية المركزية للعبادة الأرثوذكسية. الإفخارستيا المقدسة هي السر الأكبر في الكنيسة، لأنها سر حضور المسيح بيننا، وهذا الحضور هو ما يعطي المعنى الحقيقي لحياتنا. ويبلغ سر القداس الإلهي ذروته بالاحتفال بالإفخارستيا. إن المهمة الرئيسية للقداس الإلهي هي تحوّل تقدِمات المؤمنين من خبزٍ وخمرٍ إلى جسد المسيح ودمه. وهدف هذا التحول هو تقديس المؤمنين الذين يستمدون مغفرة خطاياهم وإرث ملكوت السماوات وكل خير روحي بمشاركتهم في الإفخارستيا (كاباسيلاس، شرح القداس الإلهي).

يشكل القداس الإلهي مركز العبادة الأرثوذكسية. إنه سر كنيستنا الأعظم، سر حضور المسيح بيننا. ولهذا السبب يبقى دائماً الرجاء الفريد لحياة الإنسان الحقيقية. القداس الإلهي هو في الأساس سر الإفخارستيا نفسه. لقد قدم المسيح ذبيحته من أجل خلاص الشعب مرة واحدة وإلى الأبد، لذلك لا يمكن أن تتكرر هذه الذبيحة مرة أخرى (عبرانيين ٧: ٢٧؛ ٩: ١٢، ٢٨). ومع ذلك، خلال العشاء الأخير، قدم الرب نفسه، جسده ودمه، قبل الذبيحة الفريدة على الجلجثة (متى ٢٦: ٢٦-٢٨؛ مرقس ١٤: ٢٢-٢٤؛ لوقا ٢٢: ١٩-٢٠). وأمر تلاميذه أن يفعلوا الشيء نفسه حتى مجيئه الثاني وأوضح لهم كيف أن "أكل" جسده و"شرب" دمه ضروريان لخلاص الإنسان (يوحنا ٦: ٣١-٥٠؛ ١ كورنثوس ١١: ٢٣-٢٩).

من المهم لكل مسيحي أن يعرف العناصر الأساسية للقداس الإلهي وسر الإفخارستيا، كما يقول يوحنا الذهبي الفم: "لذلك من الضروري أن نفهم أعجوبة الأسرار، ما هي، ولماذا أعطيت، وما فائدة العمل".

من المعروف أن الحياة المسيحية مبنية على الأسرار. ليست الأسرار طقوساً سحرية تغيّر الإنسان وحياته ميكانيكياً، بل هي عطايا من الله. وهذه العطايا تجدد وجودها بموافقة الإنسان وتعاونه. أسرار الكنيسة هي وسائل مادية، بها تنتشر نعمة الله غير المخلوقة. إن المعمودية والميرون والإفخارستيا هي الأسرار الأساسية التي بها يستطيع الإنسان أن يندمج ويبقى في جسد المسيح. ترتقي الكنيسة إلى طريق حياة جديدة للإنسان. كان نيكولاس كاباسيلاس أحد اللاهوتيين الأساسيين الذين فسروا القداس الإلهي.

بحسب لاهوت كاباسيلاس كما في التقليد الكنسي، تبدو الإفخارستيا بمثابة السر الأعظم بين جميع الأسرار الأخرى. في الواقع، إنها السر الذي يحدد التدبير الإلهي بأكمله. ومن خلال هذا السر يستطيع المؤمنون أن يشتركوا ليس فقط في مواهب الروح القدس، بل في الرب المحسن نفسه. يتعلّق هذا الأمر بسر جسد ودم المسيح القائم من بين الأموات وتناولهما.

في القداس الإلهي، تصبح الحقيقة الموضوعية لوجود الله قابلة للمقاربة عن طريق الرموز، كما يدعم كاباسيلاس. الإفخارستيا هي النقطة التي يبدأ فيها التجديد الليتورجي الأرثوذكسي، لأن "الإفخارستيا هي

التعبير الوحيد عن كيان الكنيسة". لقد أعطى المسيح الليتورجيا للكنيسة من أجل نقل الخلاص الذي تم تحقيقه في الحاضر من خلال الملء الأخروي (الإسخاتولوجي) المختوم في السر.

لقد قيّم القديس نيكولاس كاباسيلاس الإفخارستيا بأنها الدواء الوحيد ضد خطيئة طبيعتنا. يبدو أن الإفخارستيا التي تنقل إلى المؤمن جسد المسيح ودمه كانت منتشرة على نطاق واسع منذ وقت مبكر، وقد تمت الإشارة إلى العناصر عادة باسم الجسد والدم من قبَل الكتّاب المسيحيين الأوائل. ويؤكد نيكولاس كاباسيلاس أننا نحتفل في القداس الإلهي المقدس بالشفاء والخلاص الذي قدمه المسيح. وبدون أدنى شك، فإن المناولة المقدسة تمنحنا الشفاء والمناعة ضد كل فيروسات الخطيئة الشريرة.

في النهاية، أوضح القديس نيكولاس متى يصل القداس الإلهي إلى نهايته ويكتمل سر الإفخارستيا المقدسة؛ لأن القرابين التي قدمناها لله قد تقدست، فقد قدست الكاهن، ونقلت قداستها إلى بقية الكنيسة بكاملها.

بشكل عام، يشير القداس الإلهي إلى ماهية الكنيسة ويعبّر عنها، لأن هذا هو جوهر الكنيسة المسيحية. أما مضمون الأخير فهو ليتورجي وإفخارستي. الإنسان الذي يحيا في التوبة ويتناول القربان المقدس، ينال القدرة على أن يصير إنساناً جامعاً ومتكاملاً، وعلى سبيل المثال، إنساناً يتجاوز التفكك والانقسام في الحقيقة والحياة الشاملة. الآن يمكن أن نفهم "لماذا لا ترمز الكنيسة إلى القداس الإلهي. إن الإفخارستيا هي التي تجعل الكنيسة بكل معنى الكلمة ما هي عليه حقاً". لهذا السبب من دون الإفخارستيا لا كنيسة. إن ما يجب أن يربكنا هو أن العبادة المقدسة لا تُفهم الآن على أنها وسيلة مميزة للتعبير عن الكنيسة وتحقيقها، بل يُنظر إلى الكنيسة على أنها مجرد طقوس عبادة.

في شرح نيكولاس كاباسيلاس اللاهوتي للقداس الإلهي، يشير إلى أن كل شيء يتم "في احتفال المواهب" كما يسمّي القداس الإلهي، "فالتقدمات والخبز والنبيذ مشار إليها في تجسد المخلص". لكل شيء معنى كامل على علاقة بوجه المسيح "الإله الإنسان". في الكلمة المتجسدة، هناك اكتمال خطة الله الثالوث للخليقة، كما إعادة بناء الإنسان والعالم أجمع. بحسب تعليم الكنيسة، "القرار الله العظيم"قبل تأسيس العالم، حدد هدف الخليقة ألا وهو التقدّس في المسيح وتألّه الإنسان والخليقة كلها، كما أيضاً ميراث الملك الإلهي.

Source : Eirini Artemi. The Fulfillment of the Church through the Sacrament of the Holy Eucharist according to Nicholas Cabasilas. Roda da Fortuna. *Revista Eletrônica sobre Antiguidade e Medievo* 2016, Volume 5, Número 2, pp. 165-179. ISSN: 2014-7430

طريق المحبة الصعبة - ١

الميتروبوليت جوزيف

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

مدخل

في آذار ٢٠٢٣ صدر كتاب للميتروبوليت جوزيف (بوب) مطران أبرشية أوروبا الغربية والجنوبية في الكنيسة الرومانية، بعنوان "طريق المحبة الصعبة"، سوف تصدر ترجمته على فصول في الأعداد المقبلة من التراث الأرثوذكسي.

Source: Le Metropolite Jospeh. La Voie du Difficile Amour. Edition Apostolia. Paris. 2023.

مقدمة الكتاب

من بين الوسائل التي تستخدمها الكنيسة اليوم لنقل الإيمان وحقيقة الإنجيل هي الكلمة المكتوبة. إن ما يختبره الإنسان مع الله، ومع نفسه ومع إخوانه البشر، بل وأيضًا مع الخليقة بأكملها - عمل الله الثالوث - يُنقَل إلى مؤمني الكنيسة والعالم من خلال الكلمة المكتوبة التي، مع مرور السنين، تشهد لثباتنا في الإيمان ولبقائنا في هذا العالم.

الإيمان هو عطية الله لكل واحد منا، لكن الله لا يستطيع أن ينقل هذه العطية إلينا دون تعاوننا الكامل في هذا العمل. ولكن علينا واجب أن نشهد لإيماننا أمام العالم، لنصبح رسل الرب في كل الظروف.

إن شهادة حياة الإيمان التي نعيشها في عالم اليوم، والتي تنتقل من خلال الكلمة المكتوبة، تساعدنا على تقوية إيماننا، وعلى أن نؤكد لأنفسنا أننا لسنا الوحيدين الذين يعيشونه ، وأن ندرك أنه يسكن الكثير من الناس، حتى لو لم تكن هذه الهبة لدى الجميع. إن جماعات الرعايا، الرهبنات، الأسرة، مكان العمل، المدرسة، الشارع والمجتمع الذي نعيش فيه تصبح أماكن مهمتنا الرسولية بامتياز. ومع ذلك، فإن التواصل من خلال الكتابة يحتفظ بدور مميز: فهو يساعد البعيدين والذين يعيشون قريباً على حد سواء على فهم حياة الكنيسة بشكل أفضل، وفي هذه الحالة حياة هذا الجزء من أوروبا.

لهذا السبب نحاول أن نعبّر بالكلمات عن عمل ابن الله القائم في العالم وفي قلوب البشر.

الميتروبوليت جوزيف

باريس، آذار ٢٠٢٣

تعلُّم كيفية تلقي كلمة

النفس، إذ لها قسم (جانب) روحي، عندما تسمع كلاماً يحمل قوة روحية تتقبله بحرارة. (القديس اسحق السرياني. نسكيات. المقالة الأولى. ص. ١٨. منشورات النور. ١٩٨٣)

من المهم أن ندرك أهمية الكلمة بشكل عام، كما أي كلمة نقولها، وأيضاً أهمية كل كلمة يمنحنا إياها الله. ندرك الآن أحياناً مدى صعوبة سماع الكلام، لأننا نتواصل مع بعضنا البعض من خلال الكلام. يكتشفنا الآخرون من خلال الكلام، كما نكتشفهم بدورنا من خلال كلامهم. ليس من القليل أن يُسمى "كلمة الله" هكذا، وأن يُدعى ابن الله بالكلمة الإلهية: فمن خلال الكلمة يعلن الله نفسه لنا، كونه هو نفسه ابن الله، الكلمة المتجسد.

يخبرنا القديس إسحق السرياني "ما ألذّ الأقوال الإلهية عند النفس الفطِنة" (المقالة الخامسة والأربعون، ص. ١٧١)، ولكن من الصعب جداً على عالم اليوم أن يسمع كلمة الله. إنها لفضيحةٌ إلى حد ما. وكما أرى مدى صعوبة سماع كلمة الله بعمق في أعماقي، فكذلك أتفهَّم كم يصعب على الآخرين سماعها في أعماقهم. من الشائع أن تُفهم كلمة الله المنطوقة بشكل مختلف تماماً بين شخص وآخر؛ كل واحد منا يسمع شيئاً مختلفاً جزئياً أو كلياً. فماذا يمكننا أن نقول إذن عن كلماتنا عندما ننقلها للآخرين! نقول شيئاً ونفهم شيئاً آخر. وتسبب هذه الظاهرة الكثير من الألم والتناقض والانزعاج. نحن لا نفهم بعضنا البعض.

– هل قلت أشياء غير مفهومة؟ ذلك لأن الانطباع لدينا كان بأننا نتحدث لغة بعضنا البعض.

ثم ندرك أكثر أن الكلمة في الروح هي شيء مختلف عن ما يصدر من الروح الإنسانية. إن الكلمة المملوءة بالروح القدس، في لحظة معينة، نسمعها جميعاً. ولكن نادراً ما يكون ذلك في نفس الوقت. فمن النادر أن يقبل جميع أفراد الأسرة الكلمة بالروح في وقت واحد. غالباً ما تعيش العائلات في بلاد بابل حيث لا نتفق. نتحدث عن شيء ونسمع شيئاً آخر.

فكيف يمكننا إذاً أن نفتح قلوبنا للفهم وللسماع الصحيح للكلمة؟

في علاقتي مع أخي، يجب أن أتعلّم الاستماع. من النادر أن نأخذ الوقت الكافي للنظر إلى أخينا ونفكر أنه في هذه اللحظة بالذات لا يوجد سوى هو وأنا، وأنني أستمع إليه فقط، ولا أرى أي شيء آخر حولي، وأنني أستطيع الاستماع إليه كما لو أنه ما من شيء آخر موجود في العالم. عندها فقط أستطيع أن أسمعه بالحق، بالروح.

ويقول لنا القديس إسحق أيضاً: "هذا لا يعني أن كل شيء يُقال بطريقة روحية ويحتوي في الوقت نفسه على قوة عظيمة يمكنه أن يوقظ كل إنسان ويدعوه إلى التأمل. إن الكلام عن الفضيلة يحتاج إلى قلب فارغ من الأرضيات ومن التحدث عنها" (الأولى، ص. ١٨).

في لقائي وجهاً لوجه مع الرب، تقدر الصلاة أن تفتح قلبي لمعرفة الله، كما لمعرفة مَن أنا. ليست الصلاة مجرد حوار مع الله، بل هي انتباه موجّه بالكامل نحو الله، وهذا الاهتمام هو أيضاً كلام. في الصلاة أوصل نفسي إلى الله، والله أيضاً يتواصل معي من خلال الكلمات.

"الابتعاد عن أمور الدنيا، والبقاء في ناموس النور، أي السبل المستقيمة المقدسة، كما سمّاها المرنم وأشار إليها بالروح، هما أفضل أسس الفضيلة" (الأولى، ص. ١٥).

ماذا سيقول لقلبي الطفلُ الإلهي المولود من بطن العذراء؟ ماذا سيقول لي مَن يحمل عنّي عار العالم، يتلقى الضرب والبصق والشتائم؟ ماذا سيقول لي مَن مات معلقاً على الصليب؟ ماذا يقول لي مَن دُفن بين الأموات ونزل من أجلي إلى الجحيم ؟ ماذا سيقول لي ذاك الذي قام من بين الأموات محطماً الأبواب المغلَقة على الحياة إلى الأبد؟ ماذا سيقول لي مَن قدّم جنبه المطعون لتوما؟ ماذا يقول لي من يرسل لنا الروح القدس من الآب؟ سوف يخبرنا أن هذا الروح نفسه هو مَن سيتحدث إلينا عنه (أنظر يوحنا ١٦).

هذا الاستعداد لانفتاح القلب، وهذا التأمل بما يُسمَع داخلي، وهذا التوتر اليقظ أو الاهتمام المرغوب هو الطريق الذي سيسمح لي أن أسمع بالروح ما سيقوله لي أخي من قلبه، وما سوف ينفخه الروح في قلبي.

نار الورود

"فلنترنم أيها الإخوة بألسنة التلاميذ، لأنهم لم يأسروا جميع الناس بكلمة رائعة، بل بقوة إلهية" (البندكستاري).

مع حلول الروح القدس، ينال الرسل والتلاميذ القديسون، ونحن معهم، عربون تقديس الإنسان والعالم. نحن حصلنا على مَن يرشدنا إلى معرفة الله-الإنسان، يسوع المسيح، وكذلك أسراره الخلاصية.

فليطرح كل منا الآن، أيها الإخوة، خوف نفسه جانباً، ولنُظهر المحبة للذي رُفِع، إذ إنه أحب الذين دعاهم كثيراً، لأن كل ما تنبأ عنه قد تممه الآن، وقد صنع كما قال. لماذا نبقى خائفين من النار التي لا لهب فيها؟ لننظر إلى هذه النار كالورود، إذ هذا هو الواقع: قد وضعناها على رؤوسنا كالأزهار التي توّجنا بها الروح القدس وجمّلنا وزيننا (البندكستاري).

بنعمته يملؤنا الروح القدس بالفرح عندما نستغني عن الأفراح الكاذبة التي تأتي من الخطيئة. إذا طلبناه وقبلناه، فإن الروح القدس ينير نفوسنا لنتبع البر الذي يأتي من ذبيحة المحبة الحقيقية، أي صليب المسيح، العدالة التي يعتبرها العالم ظلماً لأنها تلزمنا بالتضحية، لأنها تتطلب تقديم حياتنا من أجل قريبنا.

عندما نستدعيه، يعزّي الروح القدس نفوسنا المجروحة بسبب الخطيئة، أو ضعفنا أو عجزنا، أو الغضب أو الإحباط، أو الشر، أو النسيان، أو مجرد التجربة. فهو يساعدنا على النهوض والنمو والبلوغ إلى هدفنا الذي هو المسيح. إنه يعلّمنا أن نتحدث إلى الله، أولاً بهذه الهمسات غير المفهومة التي يميّزها هو وحده، وبعد أن تكبر، يعلّمنا شيئاً فشيئاً اللغة الروحية وأسرار الملكوت الجوهرية التي لا تنضب: فهو يكشف لنا أننا نستطيع الاتحاد بالله. بالواقع، عندما نلتقي بقديس، نحسّ فيه بحضور الروح الذي يدعونا جميعاً إليه ليعزّينا ويقدسنا.

"لا يُرى بالعين، بل يُرى بالإيمان. لا تمسكه الأيدي، بل تمسه قلوب المؤمنين، لأنه الروح القدس" (البندكستاري).

التواضع

اللاهوت الأخلاقي – ٧

الميتروبوليت فيلاريت فوزنسنسكي

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

فضائل التواضع والبكاء الروحي ومحبة الحق. (التطويبات الأولى والثانية والرابعة من إنجيل متى وعلاقتها ببعضها البعض).

بحسب تعاليم الآباء القديسين والنساك وأعلام الفضيلة المسيحية، فإن أول كل الفضائل المسيحية هو التواضع. هذه هي الفضيلة التي بدونها لا يمكن اكتساب أي فضيلة أخرى، والتي بدونها لا يمكن تصور الكمال الروحي المسيحي. يبدأ المسيح المخلص وصايا التطويبات بوصية التواضع: "طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات". (متى ٥: ٣).

نحن نسمي هؤلاء الأشخاص فقراء، بالمعنى المعتاد للكلمة، الذين لا يملكون شيئًا ويطلبون عادةً المساعدة من الآخرين. (هؤلاء الفقراء ليسوا "مباركين" دائماً، إذ بينهم لصوص وسكارى ونصابون، الخ.) ولكن يجب على كل مسيحي (فقير أو غني) أن يرى نفسه فقيراً بالروح، أي أن يرى أنه لا يملك شيئاً صالحاً في نفسه. وكل صلاح فينا هو من الله. أما من أنفسنا فلا نضيف إلا الشر وحب الذات واللذات الحسية والكبرياء الخاطئ. ويجب على كل واحد منا أن يتذكر هذا. لا يقول الإنجيل المقدس عبثًا: "يقاوم الله المستكبرين، لكنه يعطي نعمة للمتواضعين" (يعقوب ٤: ٦). كما قلنا من قبل، لا توجد فضيلة أخرى ممكنة بدون التواضع، لأن أي فضيلة لا تكتمل بروح التواضع تكون بالكبرياء ضد الله. فيسقط الإنسان من بركات الله.

إلى جانب التواضع الصادق والعميق، يجب على المسيحي أن يقتني النوح الروحي، وهو ما تتحدث عنه التطويبة الثانية. من منا لا يعلم أن التواضع غالباً ما يكون سطحياً ومخادعاً في الإنسان؟ إلى ذلك، من غير العبث أن يقول المثل: "التواضع خير من الكبرياء". غالباً ما يبدو الشخص متواضعاً. لكن يتبين أنه شعور سطحي وضحل، وليس إطاراً ذهنياً عميقاً مستمراً وتجربة روحية. لقد أشار آباؤنا القديسون النساك إلى طريقة يمكن من خلالها معرفة صدق التواضع وعمقه. ابدأ في توبيخ الشخص وإساءة معاملته على نفس الخطايا التي يدين نفسه عليها "بتواضع" باستخدام نفس التعابير التي يستخدمها. فإذا كان تواضعه صادقاً، فإنه يستمع إلى التوبيخ دون غضب، بل ويشعر أحياناً بالامتنان للتفسير الذي يبث التواضع. ولكن إن لم يكن ذا تواضع حقيقي، فلن يتحمل التوبيخ، بل سوف يغضب لأن كبرياءه سوف يثور في النهاية.

يقول الرب: طوبى للحزانى، فإنهم يُعزّون (متى ٥:٤). بمعنى آخر، طوبى لأولئك الـذين لا يأسـفون على عيوبهم فحسب، بل يبكون عليها أيضاً.

وهكذا يُفهم البكاء هنا بمعنى النوح الـروحي، البكـاء على الخطايـا ومـا يتعلـق بهـا، على الانفصـال عن ملكوت السماوات. إلى جانب هذا، كثيرٌ من النساك المسيحيين، إذ كـانوا ممتلـئين بالمحبـة والمواسـاة، بكوا على الآخرين على خطاياهم وسقطاتهم وعذاباتهم. بشكل عام، إن اعتبار كل المتألمين والبائسـين، الذين يقبلون آلامهم بروح مسيحية وبكل تواضع وخنـوع، مبـارَكين لا يخـالف روح الإنجيـل المقـدس. إنهم مباركون حقاً لأنهم سيتعزون بمحبة الله. ومن ناحيـة أخـرى، فـإن أولئـك الـذين في هـذه الحيـاة الأرضـية لا يسـعون إلا للحصـول على الراحـة والمتعـة وحسـب، ليسـوا مبـاركين. ومـع أنهم يعتـبرون أنفسهم محظوظين، كما يعتـبر غـيرهم نفسـه أيضـاً، فهم بحسـب روح تعـاليم الإنجيـل المقـدس أكـثر الناس تعاسة. هؤلاء هم الذين حذّرهم ربنا: "وَيْـلٌ لَكُمْ أَيُّهَـا الأَغْنِيَـاءُ، لأَنَّكُمْ قَـدْ نِلْتُمْ عَـزَاءَكُمْ، وَيْـلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الممتلؤون، لأَنَّكُمْ سَتَجُوعُونَ. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الآنَ، لأَنَّكُمْ سَتَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ" (لوقـا ٦:٢٤-٢٥).

عندما يمتلئ الإنسان من التواضع والمعاناة بسبب خطاياه، فهو لا يستطيع أن يتصالح مع شر الخطيئة التي تلحق به وبالآخرين. إنه يجتهد في أن يترك فساده الخاطئ وزيـفَ حياتـه المحيطـة بـه إلى حـق الله، إلى القداسة والطهارة. إنه يبحث عن حق الله ويرغب فيه وفي تغليبـه على خـداع الإنسـان أكـثر من رغبة الجائع بالأكل أو العطشـان بالشـرب. تتحـدث التطويبـة الرابعـة عن هـذا من جهـة الوصـيتين الأوليتين: طوبى للجيـاع والعطـاش إلى البر، لأنهم يشـبعون (مـتى ٥: ٦). مـتى يُشـبعون؟ جزئيـاً في حياتنا الأرضية، عندما أحياناً يرى أتباع الحـق الأصـيلون انتصـار حـق الله في العنايـة الإلهيـة وظهـور عدل الله وقوته. إن جوعهم وعطشـهم الـروحي لن يُشـبعا إلا في الأبديـة المباركـة، في سـماء جديـدة وأرض جديدة يسكن فيها البر (٢ بطرس ٣: ١٣).

Source: Metropolitan Philaret (Voznesensky). Moral Theology. Chapter 7: Humility. Parish Life, April 2022. St. John the Baptist Cathedral, Washington, DC. 4/1/2022. https://orthochristian.com/145428.html

الجهاد الروحي

الأب أندراوس أغاثوكلايوس

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

١. إذا قال شخصٌ ما شيئاً أزعجك من دون أن يفكّر فلا تنزعج، بل تجاهلْه. لا يهم ما قال. أيكون هذا سبباً لاحتراقك؟ في مثل هذه الحالات، لا تقل شيئاً... يقول الكتاب المقدس "اغلب الشر بالخير". لا نفعلنّ أشياء سيئة. الأشخاص الطيبون لا يفعلون أشياء سيئة عندما يكون الآخرون سيئين أو عندما يحدث شيء غير سار.

٢. يجب أن نرى الخير في الناس دائماً. لأننا إذا نظرنا إلى ما هو غير جيد، فبالتأكيد سنرى الكثير من الأشياء، إذ لا أحد منزهٌ عن تلك الأشياء.

٣. إذا كنت تريد مجتمعاً معصوماً عن الخطأ، خالياً من العيوب، بدون اختلافات وتناقضات، فلن تجده، أينما ذهبت. في يوم ما، قد لا تجد شيئاً سيئاً، ولكنك بالتأكيد ستجده في اليوم التالي. وهذا هو المجتمع الذي نعيش فيه.

٤. يجب أن نكون كرماء. نعمة الروح القدس تهب الشهامة. "وأما ثمار الروح القدس فهي المحبة والفرح والسلام والصبر واللطف والصلاح والإيمان والوداعة والتعفف". "إن الذين هم من المسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات..." لأنه بمجرد أن تشتعل الأهواء يصبح الأمر صعباً.

٥. هل تتساءل كيف يعمل عدو البشرية الشرير؟ إنه يحاربنا حتى لا نتناول، ولا نذهب إلى الاعتراف. ذات مرة في الفردوس، خدعنا لنأكل الفاكهة المحرمة. والآن يحاول أن يمنعنا من الاقتراب من أسرار الكنيسة.

٦. إن صُلبنا وتألمنا مع المسيح فسوف نقوم معه. ولكن في كل الأحوال، يأتي العمل أولاً، ثم المكافأة. الجهد يأتي دائماً قبل الإكليل [أنظر وليام بن: "لا ألم لا ظفر. لا شوك لا عرش. لا مرارة لا مجد. لا صليب لا إكليل"].

٧. للتسليم قيمة عظيمة. والأهم من ذلك هو ألا تتوقع من الآخرين إنشاء أي ذخيرة بقربك.

٨. يمنعنا الشيطان من فعل الخير. وإذا نجحنا في ذلك، فهو إما أن يجعلنا نندم عليه أو أن نفخر به. يجب أن نفعل الخير لمجد الله، لمجد الله ونعمته ولمنفعة النفوس، وليس لمجدنا الشخصي.

٩. عندما يضيء المصباح للآخرين، هل يتضاءل ضوؤه؟ وطالما أنه مضاء، يكون هناك ضوء. في كثير من الأحيان، يكون هناك دخان أيضاً (تباهٍ) لذلك نحتاج إلى إضافة الزيت. الروح القدس هو الزيت. من ثمّ يمدحك الشيطان فتنتفخ ولا تنال أجرك. عليك أن تقول "اذهب ورائي أيها الشيطان". كما فعل داود في وقت توبته، عندما هاجمته القوى الشيطانية، وصرخ بصوت عالٍ إلى الله بكل نفسه: "أسرع إلى معونتي.. ليخزَ طالبو نفسي.. وليخزَ الذين يريدون لي الشر... ليخزَ القائلون لي: نعمًا نعمًا! ليرجعوا إلى الوراء خازين".

١٠. يجب أن نحاول العيش باعتدال. الاعتدال في القول، في الكلام، في العمل، في الطريقة التي ننظر بها إلى الأمور، في كل شيء. يجب أن يكون الفرح والحزن والمحبة باعتدال. الاستثناء الوحيد هو الله: يجب أن نحبه بأقصى ما نستطيع.

١١. علينا أن نحب قريبنا "مثل نفسنا". بالنسبة للصدقات، نقدِّمُ بالقدر الذي يبدو جيداً؛ "ليس عن حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ". إنها مسألة "تمييز": حسب المكان والزمان والهدف. كما ترون، حتى الله يعطي بالقدر المناسب. "لكل واحد منا أعطيت النعمة على قدر موهبة المسيح".

١٢. عندما نتواضع تكثر النعمة. علينا أن نكون منطقيين في كل شيء، موزونين. نحن نفعل الكثير من الأمور دون تفكير أو بدافع من الأهواء.

١٣. عندما نغضب تبدأ الروح بالغليان. التصرُّف بضعف أو ركاكة أو خمول هو علامة على البرودة.

١٤. عندما تأتي النعمة لتسكن في شخص ما، لا يمكن للأرواح النجسة أن تدخل. يقول الكتاب المقدس أنه عندما يخرج الروح النجس من الإنسان، فإنه يمر في "أماكن ليس فيها ماء" طالباً الراحة. ثم يقول: "سأعود إلى المنزل الذي غادرته. وعندما يأتي، يجده فارغاً ومكنساً ومرتباً بشكل جميل"، ثم يأتي بسبعة شياطين آخرين، وهكذا تكون "الحالة الأخيرة أسوأ من الأولى". لذلك علينا أن نصلي من أجل نفوسنا بشكل مستمر.

١٥. ما من أحد يستطيع أن يتباهى بأنه لا يسقط أبداً. بعض الناس لديهم فضائل بطبيعتهم، ومع ذلك، فإنهم يجاهدون بشدة لاكتساب ما هو أبعد من الطبيعة: اللاهوى. نحن الذين لا نملك الفضائل نريد أن نكتسبها دون جهد. هذا لا يحدث. حتى الأشياء التافهة تتطلب الجهد والتواضع والنعمة، فكم بالحري الأشياء المهمة حقاً! بدون الصبر والجهد في الأشياء الصغيرة، لن نصل إلى أي مكان أبداً. إن الأمر يحتاج إلى صلاة أكثر حرارة وتواضعاً. بالممارسة وبنعمة الله نبلغ ذلك ببطء.

١٦. لا نلومنّ الآخرين. حتى لو تخلّوا عنا وألحقوا بنا الأذى، هذا لا يهم. لأننا إذا لمناهم نحرجهم. كل ما نعانيه، ومهما فعل الناس بنا، فإن الله يلحظ ذلك ويجعله سبباً لنا للتمتع بمواهب روحية أعظم. لأن ما نعانيه يساعدنا في جهاد إماتة الأهواء وإحراز التواضع. عندما يجاهد الناس، يريدون أن يكتسبوا خبرةً، حتى لا يمروا بنفس الأشياء مرة أخرى، إذ أن هذا يكون تكراراً لا معنى له.

١٧. يعمل الشيطان ضدنا دائماً. هو لا ينام ولا يشرب في أي يومٍ. إن مصارعتنا هي ضد "الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" ولهذا السبب نحن [نثبت] "مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَنا بِالْحَقِّ...حَامِلِينَ ... سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ." نحن نفعل ما بوسعنا، وعلينا أن نقاوم قدر الإمكان.

١٨. عندما نتقبل موقفاً محزنًا، نشعر على الفور بأننا أكثر خفة. قد لا نتغلب على الأمر تماماً، لكن الألم يصبح محمولاً. يجب أن نقول دائماً "امنحنا يا رب الإيمان والنعمة".

١٩. كان الشيطان يشن حرباً على راهب ليسقطه. فبذل جهوداً كبيرة وجرّب كل الحيل التي يعرفها، لكنه لم يتمكن من الالتفاف عليه. ألحّ عليه أن يغادر الدير، لكن الراهب رفض. فقال له الشرير: أنت تحاربني وتنتصر ولكنك لن تفلت مني. لو عشتَ أربعين سنة لن أتركك بسلام حتى أسقطَك، ولما قال هذا قال الراهب: لماذا أجلس هنا أتشاجر معه؟ سأذهب إلى قريتي وأرتب أموري..." وقام لينطلق. فقال له أحد الآباء: "إلى أين أنت ذاهب؟" أجاب: "سأعود". قال الآخر: "عدْ الآن، هذه واحدة أخرى من حيله". ففعل كما قيل له وعاد وقال: "أنا باقٍ هنا حتى أموت".

٢٠. أعتقد أنه ما من شخص في العالم غير مجرب ويملك كل شيء ولا صليب لديه ليحمله.

٢١. إذا كنا نضمر الكراهية، أو الغضب، أو الاشمئزاز، أو الشكوى، فالأمر مثل منزل تنقصه العناية: يمتلئ بالغبار، تتسخ النوافذ، والفناء تغطيه الأعشاب الضارة والطين. إذا فتحته، تخشى الدخول. علينا أن ننظف كل يوم، لأن الشيطان يجلب العوائق ليتملّك بيت روحنا. ومتى أراد أن يصنع عشاً يأتي بالتبن والطين ونحو ذلك. طالما أننا نتخلّص مما يجلبه الشيطان كل يوم، فلن يتمكن من بناء عش. وأكثر من ذلك، إذا كسرنا بيضه، فلن يكون هناك أي فراخ.

٢٢. في المعركة السماوية إرادتان متعارضتان: إحداهما عقلانية والأخرى، الأدنى، هي إرادة الحواس. إنها غير عقلانية، إنها شهوة الجسد والهوى. بالأعلى نريد الأفضل؛ بالدنيا نريد الأسوأ. هذا يؤكد ما يقوله القديس بولس: " وَلكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟... لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ."

٢٣. اليوم الذي يكون في مصلحتنا هو اليوم الذي نعاني فيه أكثر. إذا لم نتألم، فنحن كَمَن فتح متجره ولم يأتِ أحد ليشتري منه أي شيء. ليس المتفرجون هم من يفوز بالجوائز، بل الرياضيون الذين يتنافسون بنزاهة.

٢٤. علينا أن نحتمل الكثير لكن نحتفظ بالكثير منه. إذا بدأنا بالبحث عن الكمال وعدم السقوط، فلا أعتقد أننا سنجد الكثير من الناس بلا لوم. يجب أن نكتفي بما لدينا، والسعادة تتبع. لا ينبغي لنا أن ننظر إلى الآخرين [بحسد]، إذ لديهم أيضاً مشاكل لا نعرف عنها شيئاً.

٢٥. قال الرجل الغني: "أرسل لعازر ليخبر إخوتي بأن يتوبوا." هذا كان قبل الحكم. الأمّ التي تموت فيما ترى أولادها يضلون ويخطئون تكون حزينة. لكن ليس بعد الحكم. "لا خوف ولا حزن ولا تنهد"، بل فرح ونور. عندما نشعل الأضواء، لا نعود نرى المكان المظلم، لكن مَن هم في الخارج في الظلام يمكنهم رؤيتنا. وهذا هو الحال في عالم الملكوت أيضاً.

٢٦. كثيراً ما نحاول أن نكون أكثر بِراً من الله، حتى لا يبقى أحد خارج الملكوت. ولكن في هذه الحالة ما من صراع ولا ضبط للنفس.

٢٧. عندما نعتقد أن الأمور الروحية صعبة، فذلك يعني أننا لا نحاول. الله يعين.

٢٨. في كل ما نقوم به، يجب أن نضع المسيح أولاً وأنفسنا أخيراً، لا العكس. ما هكذا انتصر قسطنطين الكبير. لم ينتصر إلا والصليب أمامه.

٢٩. كل ما نفعله يجب أن يكون لمجد الله ولخير النفوس. لا ينبغي أن نضيع ساعاتنا وأيامنا، بل يجب أن نستخدمها لمجد الله وتقديم العون لنفوس الآخرين.

٣٠. لا أحد يعبر هذه الحياة سالماً. سينال الناس الذين يعانون مكافأتهم.

Source: Π. Ανδρέας Αγαθοκλέους, Εμπειρία Αγιότητος. Ταπεινή καταγραφή του βίου, της θαυμαστής πολιτείας και των θεοπνεύστων λόγων του παππού Παναή από τη Λύση. Έκδοση Ορθόδοξου Πνευματικού Κέντρου Αγίου Γεωργίου Μακρή, Λάρνακα 2005, σελ. 72-77.

المقاربة الأرثوذكسية لاضطراب الهوية الجنسية

د. كيرا سميث

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

ملاحظة: كيرا سميث هو اسم مستعار اعتمده أستاذ أرثوذكسي غزير النشر متفرغ في إحدى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وله منشورات واسعة النطاق.

يقدم هذا الفصل لمحة موجزة عن المشهد الدهري المعاصر من جهة اضطراب الهوية الجنسية، بالإضافة إلى تقديم مقاربة أرثوذكسية لخلل الهوية الجنسية. بشكل روتيني، هناك أفراد يدّعون أنهم أرثوذكسيون، ويستخدمون المفردات الأرثوذكسية ويستشهدون بالموارد الأرثوذكسية، يتوصلون إلى استنتاجات تتعارض تماماً مع ما علمته الكنيسة في كل العصور. إن هذا يتطلب توضيحاً حول المعايير التي يجب على الإنسان استيفاؤها لجعل المقاربة أرثوذكسية. وهكذا، تبدأ هذه المقالة بمناقشة ما يعنيه تقديم مقاربة أرثوذكسية لأي موضوع.

مقاربة أرثوذكسية

لكي يكون الإنسان أرثوذكسياً، يجب أن تكون المقاربة التي يتّبعها في أي موضوع مرتكزة على التقليد المقدس ومخلِصَةً له ومتسقة تماماً معه. يمكن لأي شخص أن يدعي أنه يقدم وجهة نظر أرثوذكسية حول شيء ما، بغض النظر عن مدى انفصال المحتوى عن التقليد المقدس. هذا ليس جديداً. عبر تاريخها، ظهرت العديد من الخلافات والبدع من داخل الكنيسة. وقد حذّر القديس بولس قائلاً: "لأَنِّي أَعْلَمُ هذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ. لِذلِكَ اسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ." (أعمال ٢٠:٢٩-٣١)[1].

لقد سهّلت شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي نشر الرسائل بسرعة كبيرة، بما في ذلك، وربما بشكل خاص، الرسائل الكاذبة. مع القليل من الإبداع، يمكن للمرء أن يلجأ إلى لغة الأرثوذكسية ليقول أي شيء يريده. وهذا لا يجعل وجهات النظر أرثوذكسية. قد يدّعي شخص ما أنه يقدّم وجهة نظر أرثوذكسية من خلال تناول عنصر معين فقط من التقليد المقدس بشكل انتقائي، بمعزل عن ملء التقليد. إن نهجاً مثل هذا يفشل لأنه، كما كتب الأب توماس هوبكو: "إن جميع عناصر التقليد المقدس

[1] أيضاً الرسول بولس يكرر هذا الكلام في الرسالة إلى أهل كولوسي في قوله: "اُنْظُرُوا أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمْ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ." (كولوسي ٢:٨).

مرتبطة عضوياً معاً في الحياة الواقعية. لا يقومُ أي منها بمفرده. ولا يمكن لأيّ أن ينفصل أو يُعزل عن الآخر أو عن كمال حياة الكنيسة"[٢]. إن عناصر التقليد المقدس، يخبرنا الأب توماس هوبكو، بما في ذلك الكتاب المقدس، والحياة الليتورجية والصلاة في الكنيسة، و"قرارات الكنيسة العقائدية وأعمال مجامعها الكنسية المعتمدة، وكتابات آباء الكنيسة، وحياة القديسين، والقوانين الكنسية، وأخيراً، التقليد المرسوم، إلى جانب الأشكال الملهمة الأخرى للتعبير الفني الإبداعي كالموسيقى والهندسة المعمارية"[٣].

لقد تخطت الكنيسة هذه التحديات في الماضي بالتمسك بكليّة التقليد المقدس وإدانة الهرطقة، ويجب عليها أن تستمر في القيام بذلك. لتقديم مقاربة أرثوذكسية، يجب على المرء على الأقل تقديم منظور يرتكز على ملء التقليد المقدس، وليس على قراءة جديدة أو انتقائية للتقليد المقدس. ومن خلال استغلال أماكن يبدو فيها التقليد المقدس صامتاً أو هادئاً نسبياً، قد يملأ شخص ما الفجوة المُتَصوَّرة، بشكل غير لائق، بمحتواه الخاص. فالمشاكل أو الأسئلة التي تبدو جديدة في كثير من الأحيان هي مجرد تعابير جديدة عن المشاعر الخاطئة المألوفة.

يحتوي التقليد المقدس على المصادر اللازمة لتوضيح المقاربة الأرثوذكسية حتى عندما لا يكون ذلك واضحاً بشكل مباشر، كما يوضح التحليل أدناه في موضوع خلل الهوية الجنسية. يجب فهم المقاربة الأرثوذكسية في ضوء تجربة المسيحية الأرثوذكسية مع الله، بالإضافة إلى الرواية الأرثوذكسية لما تعنيه الكينونة إنساناً، وكيف خلقنا الله، وكيف نحن في علاقة مع الله والبشر الآخرين، كما نُقِلت إلينا من خلال جميع عناصر التقليد المقدس مجتمعة.

في الفصل الثالث من (كتاب) "حقيقة إيماننا"[٤]، يوضح الشيخ كليوبا الروماني بعض الشروط التي تساعدنا على التمييز بين العناصر الحقيقية للتقليد المقدس والعناصر الزائفة. لكي تكون الفكرة جزءاً من التقليد المقدس، يجب أن "لا تجيز المفاهيم التي تحتوي على تناقضات فيما بينها أو تناقضات مع التقليد الرسولي والكتاب المقدس". ويذكّرنا بأن "التقليد هو ما حُفظ من الكنيسة الرسولية وهو مستمر بلا انقطاع حتى اليوم". علاوة على ذلك، "إن التقليد هو ما تعترف به وتمارسه الكنيسة الأرثوذكسية بأكملها في كل العالم." وأخيراً: "إن التقليد هو ما على اتفاق مع القسم الأكبر من الآباء والكتاب الكنسيين". "فإذا لم تتوفر في التقليد هذه الشروط، لا يمكن اعتباره صحيحاً ومقدساً، وبالتالي لا يمكن اعتباره مقبولاً أو صالحاً للاتّباع".

[2] Hopko, T. (2005). The Orthodox Faith. Volume 1: Doctrine. New York: Orthodox Church in America. Available: https://www.oca.org/orthodoxy/the-orthodox-faith/doctrine-scripture. P. 13

[3] ibid

[4] Elder Cleopa of Romania (2001). The Truth of Our Faith. Kingsley, Michigan: Uncut Mountain Press. Available online: http://orthodoxinfo.com/inquirers/ec_bookinfo.aspx

قد تساعدنا قائمة الشيخ كليوبا المرجعية في غربلة المقاربات التي تدّعي الأرثوذكسية في أي موضوع أو سؤال. قد نلجأ أيضاً إلى قانون القديس فنسنت الليريني عن الجامعية لفهم ما تتطلبه المقاربة الأرثوذكسية. فبحسب القديس فنسنت الليريني (القرن الخامس)، التقليد المقدس هو "ما يعتقده الجميع في كل مكان، ودائماً"[٥].

تقدّم هذه المقالة لمحة موجزة عن الشكل الذي قد تبدو عليه المقاربة الأرثوذكسية – المقاربة المرتكزة على التقليد المقدس والمتسقة معه – لاضطراب الهوية الجنسية.

الجنس والجندر في المجتمع الدهري المعاصر

يصف هذا القسم بعض المصطلحات الأساسية في الخطاب العام حول اضطراب الهوية الجنسية. هذا لا يعني أنه من المناسب استخدام هذه المصطلحات في إطار التقليد الأرثوذكسي، أو أنه سيكون من المناسب استخدامها بنفس الطريقة[٦]. إن نفس الكلمات تُفهَم بشكل مختلف تماماً في السياقات المسيحية والدهرية. من المهم تجنب الارتباك.

إن الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الذي تنشره الجمعية الأمريكية للطب النفسي، يصنّف الاضطرابات النفسية ويوفّر معايير تشخيصية لاضطرابات الصحة العقلية. لقد نُشرت النسخة الحالية، DSM 5، في عام ٢٠١٣. بحسب هذا المجلد، "يشير الجنس والجنسي إلى المؤشرات البيولوجية للذكور والإناث (مفهومة في سياق القدرة الإنجابية)، كما هو الحال في الكروموسومات الجنسية، والغدد التناسلية، وهرمونات الجنس، والأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية غير الملتبسة". تعد الكروموسومات الجنسية جزءاً من النمط الجيني للشخص، أو "مجموعة الجينات". إن الشخص الذي يحمل النمط الجيني XX هو أنثى، والشخص الذي يحمل النمط الجيني XY هو ذكر. يساهم النمط الجيني لدينا، إلى جانب العوامل البيئية، في ما نراه، أي "السمات التي يمكن ملاحظتها" أو "النمط الظاهري"[٧]. يتضمن النمط الظاهري خصائص مثل لون الشعر والعينين. وفي حالة الجنس، يشير النمط الظاهري إلى الخصائص الجسدية التي يمكن ملاحظتها، مثل امتلاك المبيضين والرحم في حالة الإناث.

[5] St. Vincent of Lérins (1915). Moxon, Reginald S. (ed.). Commonitorium of Vincentius of Lerins. Cambridge: Cambridge University Press. ch. 4.

[٦] أتذكر هنا اهتمام لوسكي بفصل الكلمات عن معانيها المسيحية: "إن العلمنة التي قللت من قيمة الكثير من كلمات المفردات اللاهوتية – "الروحانية"، و"الصوفي"، و"الشركة" – فصلتها عن سياقها المسيحي من أجل اصنعوها من العملة الجارية للدنيا".
Lossky, V. (1974). Image and Likeness of God, Crestwood, NY: St. Vladimir's Seminary Press. P. 141

[7] Austin, C.P. 'Genotype' NHGRI Genetics Glossary. Available online: https://www.genome.gov/genetics-glossary/genotype

بحسب الجمعية الأمريكية للطب النفسي، إن اضطرابات النمو الجنسي[٨]، أو DSD، هي "حالات الانحرافات الجسدية الخلقية للجهاز التناسلي عن القاعدة و/أو التناقضات بين المؤشرات البيولوجية للذكور والإناث"[٩]. تشمل أمثلة DSD تضخم الغدة الكظرية الخلقي[١٠] ومتلازمة عدم حساسية الأندروجين[١١]، من بين أمور أخرى. تتضمن بعض حالات اضطراب DSD أعضاء تناسلية غامضة عند الولادة، مما قد يؤدي إلى عدم اليقين بشأن جنس الطفل، أو حدوث خطأ في تسجيل جنس الطفل. يختلف اضطراب الهوية الجنسية بين الجنسين عن DSD ولا ينبغي الخلط بين الاثنين. لا يتناول هذا الفصل DSD.

إن هذا التمييز بين الجنس والجندر جديد نسبياً. كان مصطلح الجنس مخصصاً في السابق لوصف خصائص اللغة، كما هو الحال في الأسماء المؤنثة والمذكرة. ومع ذلك، اليوم، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية[١٢]، "يشير النوع الاجتماعي إلى الخصائص المبنية اجتماعياً للنساء والرجال - مثل المعايير والأدوار والعلاقات بين مجموعات النساء والرجال". لاحظ بعض المراقبين التوتر بين هذا الفهم للجنس باعتباره بناء اجتماعياً وادعاء المدافعين عن المتحولين جنسياً بأنه من الضروري لتحويل الأجسام تغيير المظهر الجسدي، بما في ذلك استخدام الهرمونات والجراحة.

بحسب جمعية علم النفس الأمريكية، تشير الهوية الجنسية إلى "الإحساس العميق والمتأصل لدى الشخص بكونه صبياً أو رجلاً أو ذكراً؛ فتاة، أو امرأة، أو أنثى؛ أو جنساً بديلاً (على سبيل المثال، جنس غريب[١٣]، جنس غير مطابق[١٤]، محايد جنسانياً[١٥]) قد يتوافق أو لا يتوافق مع جنس الشخص المحدد عند الولادة أو مع الخصائص الجنسية الأولية أو الثانوية للشخص"[١٦]. وقد أصدرت مبادئ توجيهية تشجّع علماء النفس "على تكييف أو تعديل فهمهم للهوية الجنسية، وتوسيع نطاق الاختلاف الذي يعتبر صحيًا ومعياريًا"[١٧].

لقد أكد الكثير من الأدب الموجود حول المتحولين جنسياً والخلل الجنسي على التمييز بين الجنس والجندر، بهدف تقويض أي علاقة ضرورية أو مهمة بين الجنس البيولوجي والهوية الجنسية، حيث لا

[8] Disorders of Sex Development
[9] American Psychiatric Association (2013). 'Gender dysphoria,' in Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5). American Psychiatric Pub.
[10] Congenital Adrenal Hyperplasia
[11] Androgen Insensitivity Syndrome
[12] World Health Organization (n.d.). Gender. http://origin.who.int/gender-equity-rights/understanding/gender-definition/en/
[13] genderqueer
[14] gender nonconforming
[15] gender neutral
[16] American Psychological Association (2015a). Guidelines for psychological practice with transgender and gender non-conforming people. American Psychologist, 70(9), 832-864.
[17] ibid

يحدد الجنس البيولوجي الهوية الجنسية. اليوم، يدّعي بعض المدافعين أن النوع الاجتماعي يحدد الجنس البيولوجي. على سبيل المثال، أشارت الدكتورة ديانا أدكينز، من مركز جامعة ديوك لرعاية الأطفال والمراهقين، كجزء من بيانها في دعوى قضائية تتعلق بما يسمى "مشروع قانون الحمّام"[١٨] في ولاية كارولينا الشمالية، إلى أنه "من منظور طبي، فإن المحدِّد الأنسب "للجنس هو الهوية الجنسية"[١٩]. من الصعب اتّباع هذا الادعاء بالنسبة لأي شخص درس علم الوراثة، لأنه يشير إلى أن الإحساس النفسي بالذات يحدد الحالة البيولوجية كذكر أو أنثى[٢٠].

يحدد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية-٥ إلى أن "المتحولين جنسياً هم مجموعة واسعة من الأفراد الذين يتعرفون بشكل عابر أو مستمر على جنس مختلف عن جنسهم الأصلي"[٢١]. واليوم يرفض بعض الناشطين مصطلح "المتحولين جنسياً" بالكليّة لأنهم يعتقدون أن "مقارنة الأشخاص المتحولين جنسياً بالرجال والنساء ʻالحقيقيينʼ أو ʻالبيولوجيينʼ هي مقارنة خاطئة. إنهم رجال ونساء حقيقيون..."[٢٢]. تشير مصطلحات "الجنس غير الثنائي"[٢٣]، و"السائل الجنسي"[٢٤]، و"الغريب الجنس"[٢٥]، بحسب جمعية علم النفس الأمريكية، إلى الأشخاص "الذين تقع هويتهم الجنسية خارج نطاق الثنائية الجندرية (أي لا تتطابق مع أي من الجنسين أو كليهما)"[٢٦]. مثل هؤلاء الأشخاص "يرفضون عادةً مصطلح ʻالمتحولين جنسياًʼ لأنه يعني التغيير من فئة جنسانية إلى أخرى"[٢٧].

تشرح هذه الادعاءات الجديدة حول العلاقة بين الجنس والجندر سبب استخدام مصطلح "الجنس عند الولادة" الآن على نطاق أوسع، والذي كان يستخدم فقط في سياق DSD حيث قد يكون هناك عدم يقين أو قد يحدث خطأ في تحديد جنس الطفل بناءً على الملاحظة. إن الهدف هو الإشارة ضمناً

---

[18] "Bathroom Bill"

[19] Adkins, Deanna. Declaration of Deanna Adkins, MC., US District Court, Middle District of North Carolina, Case No. 1:16-cv-00236-TDS-JEP. Available online: http://files.eqcf.org/wp-content/uploads/2016/05/22-Memo-iso-Ps-Motion-forPreliminary-Injunction.pdf

[20] Anderson, R.T. (2018). When Harry Became Sally: Responding to the Transgender Moment. New York: Encounter Books. Pp. 30.

[21] American Psychiatric Association, 2013.

[22] Moulton, B. and Seaton, L. (2005). Transgender Americans: A Handbook for Understanding. Washington, D.C.: Human Rights Campaign Foundation. P. 5

على نفس المثال، في دليل "المدارس التي تمر بمرحلة انتقالية" الصادر عن حملة حقوق الإنسان، لاحظوا أن الطلاب قد يعبرون عن عدم ارتياحهم عند مشاركة المرافق مع الطلاب المتحولين جنسيًا بسبب "الفكرة الخاطئة القائلة بأن الصبي المتحول جنسيًا ليس ولدًا "حقيقيًا"، والفتاة المتحولة جنسيًا ليست كذلك فتاة "حقيقية"

Human Rights Campaign (2015). 'Schools in Transition: A Guide for Supporting Transgender Students in K-12 Schools.' Available online: https://assets2.hrc.org/files/assets/resources/Schools-In-Transition.pdf. P. 25 _

[23] gender non-binary

[24] gender fluid

[٢٥] Genderqueer. الترجمة الحرفية هي الغريب الجنس، بينما يجد القارئ عدداً كبيراً من العبارات المستعملة التي تفتقد إلى الدقة العلمية مثل حر الجنس، كويري الجندر، لاثنائي وغيرها

[26] American Psychological Association (2015b). Gender and sexual orientation diversity in children and adolescents in schools. Resources. Available: https://www.apa.org/pi/lgbt/resources/diversity-schools

[٢٧] المرجع نفسه

إلى أن الجنس نفسه، أي البيولوجيا الجينية الأساسية، هو بناء اجتماعي، وأن المتخصصين في المجال الطبي يحددون الجنس بدلاً من مجرد مراقبته وتسجيله.

في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية-٥، "يشير اضطراب الهوية الجنسية إلى الضيق الذي قد يصاحب عدم التطابق بين جنس الشخص الذي يختبره أو يعبّر عنه والجنس المحدد له"[٢٨]. تستخدم منظمة الصحة العالمية مصطلح "التناقض بين الجنسين" في التصنيف الدولي للأمراض-١١[٢٩]، للإشارة إلى نفس الظاهرة[٣٠]. لقد حلّ "اضطراب الهوية الجنسية"[٣١] محل "اضطراب تحديد الهوية الجنسية" [٣٢] الذي ظهر في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية٤، للتأكيد على أن عيش التناقض في حد ذاته ليست اضطراباً. إنه، كما تقول جمعية علم النفس الأمريكية، "صحي ومعياري"[٣٣]. المشكلة هي الانزعاج الذي يشعر به الإنسان نتيجة عَدَمُ التطابق. وقد جادل البعض ضد إدراج أي شرط يتعلق بعدم التطابق بين الجنسين في تصنيفات الأمراض، لكنهم اتفقوا مع ذلك على أنه ينبغي إدراجه لتسهيل تغطية الطرف الثالث لتدخلات إعادة تحديد الجنس التي قد يتبعها الأشخاص الذين يعانون من خلل في الهوية الجنسية للتخفيف من انزعاجهم أو ضيقهم.

قد يتضمن التحول الجنسي تغييرات اجتماعية مثل الاسم والضمائر والملابس، بالإضافة إلى التدخلات الطبية والجراحية لتغيير الخصائص الجسدية لتتوافق مع الهوية الجنسية للشخص. قد تشمل هذه الهرمونات التي تمنع البلوغ لدى الأطفال قبل سن البلوغ والهرمونات الجنسية لدى المراهقين والبالغين. قد تكون جراحة الأعضاء التناسلية واستئصال الثدي أو تكبير الثدي أيضاً جزءاً من عملية تغيير الجنس. يقوم الذكور الذين يُعرّفون بأنهم نساء في بعض الأحيان بإجراء عمليات تأنيث لتغيير مظهر الوجه أو الرقبة أو اليدين. غالباً ما يستخدم المدافعون اليوم عمّا كان يسمّى "إعادة تحديد الجنس"[٣٤]، لغة "تأكيد الجنس" [٣٥] بدلاً من "إعادة تحديد الجنس" للإشارة إلى أن جنس الشخص كان دائماً هو الطريقة التي تم بها تحديد هوية الشخص، مع التدخلات. يتم القيام بتغيير الجسد فقط لتأكيد أو تثبيت ما كان موجوداً دائماً أو كان صحيحاً.

إن "إلغاء التحول" يعني إعادة التماهي "مع الهوية الجنسية عند الولادة واتخاذ قرار واعٍ باتخاذ إجراءات للعودة إلى هذا التحديد"[٣٦]. في حين تم الحديث كثيراً عن قابلية عكس التدخلات الهرمونية،

[28] American Psychiatric Association, 2013.
[29] ICD-11, or International Classification of Diseases-11
[30] World Health Organization (2018). International Classification of Diseases – 11. Available online: https://www.who.int/classifications/icd/en/
[31] Gender Dysphoria
[32] gender identity disorder
[33] American Psychological Association (2015a)
[34] gender re-assignment
[35] gender affirmation or gender confirmation
[36] Stewart, C. (2018). "Introduction". In Stewart, Chuck (ed.). Lesbian, Gay, Bisexual, and Transgender Americans at Risk: Problems and Solutions. Santa Barbara, CA: Praeger – ABC-CLIO. p. xxiii

إلا أن هناك القليل من الأدلة حول التأثيرات الطويلة المدى وقابلية عكس الهرمونات المانعة للبلوغ لدى الأطفال قبل البلوغ. علاوة على ذلك، لا يمكن للمرء أن يعكس العمليات الجراحية التي تنطوي عليها إعادة تحديد الجنس. يمكن للعمليات الجراحية الإضافية أن تخلق سمات جسدية جديدة تشبه إلى حد ما جنس الشخص، ولكن لا يمكن استعادة الأجزاء الأصلية، والأجزاء التي تم إنشاؤها حديثاً تشبه الأجزاء الأصلية فقط.

يوجد اليوم ما يقرب ٥٠ عيادة جنسانية للأطفال في الولايات المتحدة، على الرغم من أن ما يقدر بنحو ٨٠ إلى ٩٥% من الأطفال الذين يعبّرون في مرحلة ما عن هوية جنسية لا تتوافق مع جنسهم البيولوجي يعودون فيتعرفون في نهاية المطاف على هذا الجنس إذا سُمح لهم بالتطور بشكل طبيعي[٣٧]. أحد الأسباب الرئيسية المقدمة لتزويد الأطفال والمراهقين بتدخلات التحول الجنسي هو ارتفاع معدل الانتحار بين الأشخاص الذين يعانون من اضطراب تحديد الهوية الجنسية. ومع ذلك، فإن معدل الانتحار بين الذين خضعوا للعلاج "الانتقالي" لا يزال مرتفعاً جداً [٣٨]. تفيد التقارير أن معدلات محاولات الانتحار بين الأشخاص الذين يُعتَبَرون متحولين جنسياً تبلغ حوالي٤١%، في حين تبلغ هذه النسبة بين عامة السكان ٤.٦%[٣٩].

أثار بعض الاختصاصيين الصحيين مخاوف بشأن تدخلات إعادة تحديد الجنس لدى الأطفال والمراهقين استناداً بشكل صارم إلى المخاوف الطبية العادية والعلمانية بشأن المخاطر ونقص أدلة السلامة والفعالية للبروتوكولات الحالية. وقد قوبلت هذه التعبيرات عن القلق بمقاومة كبيرة، وتمّ شجب العديد من أصحاب الاختصاص في الرعاية الصحية[٤٠] الذين أعربوا عن مخاوفهم بطرق مختلفة[٤١]. في الخطاب الدهري المعاصر، نجد الكثير من النقاش حول السياسات والممارسات

[37] Anderson, R.T. (2018). When Harry Became Sally: Responding to the Transgender Moment. New York: Encounter Books. p. 2

[38] Dhejne, C., Lichtenstein, P., Boman, M., Johansson, A. L., Långström, N., & Landén, M. (2011). Long-term follow up of transsexual persons undergoing sex reassignment surgery: cohort study in Sweden. PloS ONE 6(2), p. e16885. See also Anderson, R.T. (2018). p. 2

[39] Haas, A. P., Rodgers, P. L., & Herman, J. L. (2014). "Suicide attempts among transgender and gender non-conforming adults." American Society for Suicide Prevention and Williams Institute. Available online: https://williamsinstitute.law.ucla.edu/wp-content/uploads/AFSP-Williams-SuicideReport-Final.pdf. See also Anderson, R.T. (2018). p. 2

[40] See Anderson, 2018, pp. 18-22 and 142;
Society of Adolescent Health and Medicine (2017). SAHM Responds to Dr. Michelle Cretella. Available online: https://www.adolescenthealth.org/SAHM-News/SAHMResponds-to-Dr-Michelle-Cretella.aspx;
Cretella, M. (2016). 'I'm a Pediatrician. How Transgender Ideology Has Infiltrated My Field and Produced Large-Scale Child Abuse.' Available online: https://www.dailysignal.com/2017/07/03/im-pediatrician-transgender-ideologyinfiltrated-field-produced-large-scale-child-abuse/; Allen M. Josephson v. Neeli Bendapudi, et al. (Mar. 29, 2019, W.D. Ky.).

[41] See Anderson, 2018, pp. 18-22 and 142; Society for Adolescent Health and Medicine, 2017; Cretella, 2016; Allen M. Josephson v. Neeli Bendapudi, et al. (Mar. 29, 2019, W.D. Ky.).

الاجتماعية بالإضافة إلى التدخلات الطبية والجراحية التي تدعم الهويات الجنسية البديلة. ومع ذلك، فإن ما لا نجده هو الانفتاح على الرعاية الطبية النفسية -ناهيك عن الروحية- لمساعدة الشخص على جعل هويته الجنسية، أي إحساسه بما إذا كان ذكراً أم أنثى، متوافقة مع جنسه البيولوجي. لقد تمّ حظر مثل هذه التدخلات، التي تسمى أحياناً "العلاج التعويضي (أو الترميمي: المترجم)"[٤٢]، من قبل العديد من المنظمات التي وصفوها بأنها غير أخلاقية وغير فعالة [٤٣].

مقاربة أرثوذكسية لاضطراب تحديد الهوية الجنسية

يجب أن تبدأ المقاربة الأرثوذكسية لاضطراب تحديد الهوية الجنسية بفهم الجنس والجندر على أساس التقليد المقدس، الذي أكد دائماً أن النشاط الجنسي البشري ثنائي. نقرأ في سفر التكوين: "فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ" (تكوين ١:٢٧). ويؤكد القديس مرقس ذلك قائلاً: "مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ" (مرقس ١٠:٦). ونعلم أيضاً من الكتاب المقدس أنه كان هناك دائماً بعض الأشخاص الذين كانوا خصياناً: " لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" (متى ١٩:١٢). إن هذا قد حدث في الطبيعة، كما لدينا دليل على أن الناس خصوا أنفسهم عبر التاريخ، وهو أمرٌ لم يُنظر إليه أبداً في التقليد المقدس كإشارة إلى أن هذا أمر جيد أو معياري. إن الطبيعة البشرية مكسورة، وما ينكسر لا يكشف الحقيقة للأرثوذكسيين. إن رغباتنا وأهواءنا "الطبيعية" لا تحدد الخير، كما لا تبرر الخطية أو تنزع الخطيئة عمّا هو خاطئ.

إن فهم الحياة الجنسية البشرية على أنها ثنائية واضح في الكتاب المقدس. كما تؤكّد عناصر أخرى من التقليد المقدس هذا، فضلاً عن عدم جواز متابعة أي جهود لعلاج خلل الهوية الجنسية من خلال تدخلات لتغيير الجسم، أو تحديد هويته اجتماعياً على أنه شيء آخر غير جنس الولادة. تتحدث العديد من الشرائع بوضوح عن عدم جواز الإخصاء بغرض تقويض ذكورة الشخص. على سبيل المثال، من القديسين نيقوديموس وأغابيوس[٤٤]:

القانون الأول من مجمع نيقية (المسكوني الأول، سنة ٣٢٥): "كل مَن خصاه الأطباء لمرض أو علة أو كل مَن خصاه الأعداء فليبقَ في السلك الإكليريكي. أما مَن خصى نفسه وهو في تمام الصحة بعد أن صار إكليريكياً فليجرّد من رتبته. ولا يجوز لمثل هذا من الآن فصاعداً أن يرقى في الدرجات الكهنوتية.

وبشكل أكثر عمومية، خذ بعين الاعتبار الردود على ليتمان، ٢٠١٨، بشأن خلل الهوية الجنسية السريع الظهور، والتي تضمنت تصريحات من جامعتها تشوه عملها.

[42] reparative therapy

[43] See Anderson, R.T. (2018). p. 36-37

[44] Sts. Nicodemus and Agapius (1983). The Rudder of the Orthodox Catholic Church, trans. D. Cummings. New York: Luna Printing.

وهذا قد قيل كما هو ظاهر من جهة الـذين يقـدِمون بمحض إرادتهم على خصـي أنفسـهم. أمـا كـلّ مَن خصاه الأعداء أو سادتُه وكان في الوقت نفسه مستحقاً فالقانون يجيز قبوله في الكهنوت".

القانون الثاني والعشرون من قوانين الرسل: "كل مَن خصى نفسه لا يجوز أن يصير إكليريكياً لأنه قاتِل نفسه وعدو خلقة الله".

القانون الثالث والعشرون من قوانين الرسل: "أي إكليريكي خصى نفسه فليُعزَل من وظيفته لأنـه قاتِـل نفسه".

القانون الرابع والعشرون من قوانين الرسل: "أي عامي خصـى ذاتـه فليُقطَـع من الشـركة ثلاث سـنوات لأنه تآمر على حياته نفسها".

في تعليقـه على هـذه القـونين، يشـير الـدكتور إتش. تي. إنجلهـارت الابن إلى أنهـا تسـلّط الضـوء على "أهمية عدم التصرف ضد تماميّة الإنسان الجسدية كرجل، وبالتالي، التماميـة الجسـدية للفـرد كـامرأة. إن الإخصاء عندما يتم إجراؤه لطمس عنصـر مركـزي في الهويـة الذكوريـة يهين الخليقـة، وهي نقطـة يمكن تطبيقها على عمليات مماثلة لأغراض مماثلة على النساء"[٤٥] (إنجلهارت،٢٠٠٠؛ ص ٢٦٩).

نظـراً لأن بعض القـوانين تسـمح بالإخصـاء لغـرض علاج المـرض، فقـد يصـرّ البعض على أن اضـطراب الهوية الجنسية هو اضطراب أو مرض، وبالتالي فإن إخصاء الذكر الذي يُعرّف عن ذاتـه بأنـه امـرأة هـو استجابة مسموح بها للمرض. يتجاهل هذا الرأي التفسير الأرثوذكسي للنوع (الجندر) والجنس، الذي لا يعترف بأن الأشخاص لديهم جنس منفصل عن جنسهم عند الولادة أو محدد بأي شيء آخر غيره. مثـل هـذا الـرأي يخطئ أيضـاً من جهـة الفهم الأرثوذكسـي للجسـد باعتبـاره شـيئاً مُعطى من الله ولا ينبغي رفضه أو تدنيسه. إن المقاربة الأرثوذكسية تدعو الرجل الذي يـرغب في أن يكـون أو يعتقـد أنـه امـرأة إلى النضال ضد هذا الميل ليكون أو يقدّم نفسه على أنه شيء آخر غير ما خلقه الله عليه. إن استخدام الطب/الجراحة لتغيير جسده لإضفاء مظهر أنثـوي سـيكون بمثابـة اسـتخدام الطب لأغـراض خاطئـة، وهو ما ترفضه المسيحية الأرثوذكسية[٤٦].

[45] Engelhardt, H. T. (2000). The Foundations of Christian Bioethics. Beverly, MA: Scrivener Publishing; p. 269

[٤٦] لا تسمح المقاربة الأرثوذكسية لاضطراب الهوية الجنسية باستخدام التدخلات الطبية لتغيير الجسم ليبدو أكثر شبهاً بشخص من الجنس الآخر. وهذا لا ينشأ من رفض الطب. على العكس من ذلك، هناك تاريخ طويل في التقليد الأرثوذكسي من الاعتراف بالطب كعطية من الله. ولكن، كما علّمنا القديس باسيليوس الكبير، فإن استخدامها الصحيح يتطلب ألا تكون مستهلكة بالكامل أو تُستخدم في الشر: كل فن من الفنون هو هبة الله لنا، فهو يعالج نقائص الطبيعة... وعندما أُمرنا بالعودة إلى الأرض التي أُخذنا منها واتحدنا بالجسد المليء بالألم والمحكوم عليه بالهلاك بسبب الخطيئة ولنفس السبب، وفي حالة المرض أيضاً، أُعطي لنا فن الطب لتخفيف المرض، إلى حد ما على الأقل (السؤال ٥٥؛ ص ٣٣٠-٣١ من

St. Basil the Great (1962). The Long Rules, trans. Sister Monica Wagner. Washington, DC: Catholic University of America Press.

كل ما يتطلب قدراً لا داعي له من التفكير أو المتاعب أو يتضمن إنفاقًا كبيراً للجهد ويجعل حياتنا كلها تدور، كما كانت، حول الاهتمام بالجسد... (المرجع نفسه، السؤال ٥٥؛ ص ٣٣١).

بالإضافة إلى هذه القوانين، هناك بيانان على الأقل من الأساقفة الأرثوذكس يتناولون بشكل مباشر إعادة تحديد الجنس. أولاً، ينص "أساس المفهوم الاجتماعي" الذي اعتمده المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية الروسية على ما يلي:

"في بعض الأحيان تتجلى الحياة الجنسية البشرية المنحرفة في شكل شعور مؤلم بالانتماء إلى الجنس الآخر، مما يؤدي إلى محاولة تغيير الجنس (التحول الجنسي). إن رغبة المرء في رفض الجنس الذي أعطاه له الخالق يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة على تطوره الأقصى. إن تغيير الجنس من خلال التأثير الهرموني والعمليات الجراحية أدى في كثير من الحالات ليس إلى حل المشاكل النفسية، بل إلى تفاقمها، مما تسبب بأزمة داخلية عميقة. لا يمكن للكنيسة أن توافق على مثل هذا التمرد ضد الخالق وأن تعترف بصحة الانتماء الجنسي المتغير بشكل مصطنع. إذا حدث تغيير في جنس شخص ما قبل معموديته، فيمكن قبوله في هذا السر كأي خاطئ آخر، ولكن الكنيسة ستعمده باعتباره ينتمي إلى جنسه بالولادة. إن رسامة مثل هذا الشخص وزواجه في الكنيسة غير مقبولين.

ينبغي التمييز بين التحول الجنسي وبين التحديد الخاطئ للجنس في مرحلة الطفولة نتيجة لخطأ الأطباء الناجم عن التطور المرضي للخصائص الجنسية. التصحيح الجراحي في هذه الحالة ليس تغييراً في الجنس"[٤٧].

ومؤخراً، أكّد بيان المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية في أميركا حول المعتقدات الدينية الصادقة المتعلقة بالزواج "على الطبيعة الثنائية للحياة الجنسية البشرية وعدم جواز محاولة تقديم الذات كعضو من الجنس الآخر: نحن نؤمن بأن الله خلق الجنس البشري ذكوراً وإناثاً، وأن كل سلوك بقصد تبني جنس مختلف عن جنس الولادة هو أمر غير أخلاقي وبالتالي خطيئة (أنظر تكوين١:٢٧؛ تثنية ٢٢:٥)"[٤٨].

قد يحاول البعض تشويه وضوح موقف الكنيسة الأرثوذكسية بشأن مثل هذه الأمور من خلال الإشارة إلى أن عدداً من القديسات، كالقديسة دوسيثيا من كييف، وأناستاسيا الأرستقراطية من الإسكندرية، وآفيينيا من روما، تنكرن أو نكّرهن رؤساء الدير بزي رجال. إن تجربة تلك النساء القديسات، اللاتي تكرمهن الكنيسة كقديسات وتشير إليهن دائماً بضمائر أنثوية، لا ينبغي الخلط بينها وبين تجربة الأشخاص الذين يتجاهلون أو يرفضون جنسهم البيولوجي أو يعتقدون أنهم من الجنس الآخر. لقد تنكّرت تلك النساء القديسات بزي الرجال للحفاظ على عفتهن وعيش حياة نسكية مقدسة.

[47] Russian Orthodox Church (2000). 'Basis of the Social Concept.' Available: https://mospat.ru/en/documents/social-concepts/xii/; XII.9

[48] Holy Synod of the Orthodox Church in America (2016). 'Statement of the Holy Synod of the OCA on Sincerely Held Religious Beliefs Regarding Marriage,' approved June 16, 2016. Available: https://oca.org/holy-synod/statements/holy-synod/statement-of-theholy-synod-of-the-oca-on-sincerely-held-religious-beliefs

ومع ذلك، فإن إكرام تلك القديسات ليس مؤشراً على أن الكنيسة تتغاضى عن ممارسة النساء للتنكر في هيئة رجال. في الواقع، يرفض القانون الثالث عشر من مجمع غنغره هذا: "إذا تركت امرأة، بحجة التقشف، ثيابها النسائية واستعاضت عنها بثياب الرجال، فلتكن مُبسَلَة". تعترف الكنيسة بتلك النساء على وجه التحديد باعتبارهن استثناءً، لأنهن لم يرفضن أجسادهن التي وهبها الله لهن، بل كن يسعين بدلاً من ذلك إلى الحفاظ على عفتهن وحمايتها وعيش النسك في سياقٍ لم يكن من الممكن أن يتمتعن فيه بالحماية.

بالإضافة إلى النواهي القانونية للإخصاء أو تشويه الذات، والتعليم الصريح الصادر عن مجموعتين على الأقل من الأساقفة الأرثوذكس الذين يتناولون هذه المسألة، يمكننا أن نفهم بشكل أكبر الرفض الأرثوذكسي لتدخلات إعادة تحديد الجنس من خلال تعامل التقليد المقدس مع الجسد والعلاقة بين الجسد والنفس. يُفهم الجسد على أنه مُعطى لنا من الله كشيء لا ينبغي أن يتنجّس: " اُهْرُبُوا مِنَ الزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا الإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ الْجَسَدِ، لكِنَّ الَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ " (١كورنثوس ٦:١٨-٢٠). إلى ذلك، فإن وحدة الجسد والروح في التقليد المقدس تتعارض مع الثنائية التي تفترضها وجهة النظر القائلة بأن الجسد يتعارض أو ينحرف عن الروح أو عن الذات "الحقيقية" أو "الأصيلة"[٤٩].

بالنسبة للمسيحي الأرثوذكسي، فإن الرغبة في أن يكون أو يقدم نفسه كعضو من الجنس الآخر أو كشيء آخر غير ذكر أو أنثى هي شغف خاطئ يجب على هؤلاء الأشخاص الجهاد ضده. إن تقديم الشخص نفسه كعضو من الجنس الآخر أو كشيء آخر غير الذكر أو الأنثى يعدّ خطيئة. إن فهم هذه الاستنتاجات لا يتطلب فهم كيفية تعامل التقليد المقدس مع الجنس والجندر والجسد فحسب، بل يتطلب أيضاً الفهم الأرثوذكسي للخطيئة، وخاصة الفهم الأرثوذكسي للخطيئة غير الطوعية. يمكن أن تساعد الخطيئة اللاإرادية في تفسير الفهم الأرثوذكسي لاضطراب الهوية الجنسية باعتباره ميلاً خاطئاً، والتلاعبِ بالجسد ليظهر كشيء آخر غير جنس الفرد كردٍّ فعلٍ خاطئ على اضطراب الهوية الجنسية - حتى لو كان خلل الهوية الجنسية أمراً طبيعياً، وهو شيء يولد فيه الإنسان أو شيئًا لا يختاره لنفسه:

في الكنيسة الأرثوذكسية، ليست كل الخطايا متعمدة وطوعية، وليست كل أعمال الخطيئة هي خطأ واعٍ لدى الذين يرتكبونها - على الأقل ليس في البداية. باختصار، الخطيئة ليست دائماً أمراً يجب أن يكون الخاطئ نفسه مذنباً به بطريقة كاملة وواعية. هناك خطايا الجهل والتجارب، خطايا "تعمل في أعضائنا"، كما يقول القديس بولس، حتى ضد إرادتنا العقلانية والواعية (راجع رومية ٧: ٦-٨). هذه

[49] Lossky, V. (1957). The Mystical Theology of the Eastern Church. Cambridge, UK: James Clarke & Co Ltd; chapter 9

هي الخطايا المُشار إليها في صلوات الكنيسة عندما يطلب المؤمنون من الله المغفرة والحلّ عن الخطايا التي ليست عن وعي وحسب، بل عن غير وعي، وليست طوعية وحسب، بل غير طوعية أيضاً.

هناك خطايا غير إرادية، وغير مقصودة، وغير مختارة؛ الخطايا التي تغلب الناس وتجبرهم بدوافع وإكراهات غير عقلانية، وبضعف الجسد، وبالدوافع العاطفية، والرغبات المضللة، على القيام بأفعال لا يريدونها هم أنفسهم، وكثيراً ما يحتقرونها ويكرهونها - حتى عندما ينخرطون فيها. هذه تُعرف تقليدياً باسم خطايا التجارب. حقيقة أن هذه الخطايا لم يتم اختيارها بحرية لا تجعلها أقل خطيئة. "الخطيئة تعني تفويت الهدف، والانحراف عن المسار، والانحراف، والتدنيس، والانتهاك... سواء كان الفعل مقصوداً بوعي وتم تنفيذه عن قصد أم لا، وسواء كان الجاني شخصياً مخطئاً بحرية وبشكل كامل أم لا"[٥٠].

إذاً، حتى لو ولد المرء مع رغبة عميقة في تقديم نفسه على أنه شيء آخر غير جنسه البيولوجي، أو مع شعور عميق بأنه عضو في الجنس الآخر أو لا ينتمي إلى أي من الجنسين، فإن الأرثوذكسيين يفهمون هذا بالطريقة التي يفهمها كثيرون آخرون. تُفهم الخطايا على أنها هوى البعض مدعو إلى محاربته.

إذا فُهم اضطراب تحديد الهوية الجنسية على أنه ميل خاطئ، وكانت محاولات تقديم الذات كعضو من الجنس الآخر (أو ليس من الجنس الآخر) خطيئة، فإن مقاربة الكنيسة الأرثوذكسية لاضطراب تحديد الهوية الجنسية هو دعوة الأشخاص الذين يعانون من هذه التجربة بمحبة، كما تدعو دائماً جميع الخطأة، إلى التوبة. إن قول هذا لا يعني التقليل من الضيق الذي يعيشه الناس، ولا من عمق جهادهم. بل هو، بدلاً من ذلك، إدراكٌ بأن الناس قد يواجهون صراعاً صعباً للغاية يتطلب برهاناً عظيماً للمحبة والدعم.

لكن المحبة والدعم يجب أن يُفهما في سياق التقليد المقدس. في المجتمع المعاصر، يُنظر إلى تسمية الخطيئة على أنها خطيئة كعمل غير محبب - أو ما هو أسوأ من ذلك، على أنها حُكْمِية أو تعبّر عن الكراهية. ولكن هذا ليس ما يعلّمه التقليد المقدس. وكما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم في تفسيره لمثل السامري الصالح (لوقا ١٠: ٣٠-٣٧): "إن الكنيسة هي مستشفى للنفوس، وليست قاعة محكمة. إنها لا تدين من أجل الخطايا، بل تمنح مغفرة الخطايا". إن علاج المرض ومنح مغفرة الخطايا يتطلبان، قبل كل شيء، الاعتراف بالخطيئة كخطيئة. لقد عامل يسوع الخطأة بمحبة، لكنه لم يتظاهر بأن الخطيئة ليست خطيئة. على سبيل المثال، عندما التقى يسوع بالمرأة عند البئر، أوضح لها أنها كان لها خمسة أزواج وأن الرجل الذي كانت معه الآن ليس زوجها (راجع يوحنا ٤:١-٢٦).

[50] Hopko, Fr. Thomas (2012). The Homosexual Christian. Available online: https://www.oca.org/reflections/misc-authors/the-homosexual-christian

يؤمن الأرثوذكسيون، كما يعبّر المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية في أميركا، أن "جميع البشر سيقومون من بين الأموات في اليوم الأخير. إن الذين يطلبون الحقيقة، ويفعلون الصلاح، ويتبعون شريعة الله المكتوبة على قلوبهم والمعلنة بالكامل للعالم في يسوع المسيح، كلمة الله المتجسد، سوف يرثون الحياة الأبدية. والذين يصرّون على طرقهم الشريرة، متّبعين إرادتهم، سوف يهلكون إلى الأبد (راجع رومية ٢: ١٤-١٦؛ يوحنا ١: ١-١٨، ٥: ٢٥-٣٠)"[٥١].

إن تجاهل الخطيئة والتظاهر بعدم الحاجة إلى التوبة لا يظهِر المحبة. بل يكون هذا بمثابة تجاهل للخاطئ، لا بل هو عدم مبالاة بخلاصه. إن الرد على الخاطئ بالمحبة لا يعني العذر أو القبول، ناهيكم عن الاحتفاء بالخطيئة أو تأكيدها. وهي مساعدة الخاطئ على الاعتراف بخطيئته والتوبة عنها من أجل خلاصه[٥٢].

إن توضيح المقاربة الأرثوذكسية لأي موضوع لا يعني تحويل التقليد بل تحويل أنفسنا حتى نتمكن من رؤية الأمر بشكل أكثر وضوحاً من خلال عدسة التقليد المقدس. من المأمول أن تقدم هذه المقالة رؤى يمكن أن تساعد في توضيح الشكل الذي قد تبدو عليه المقاربة الأرثوذكسية لاضطراب تحديد الهوية الجنسية، كما للأسباب التي تؤدي إلى تبني هذا الشكل.

References

1. Adkins, Deanna. Declaration of Deanna Adkins, MC., US District Court, Middle District of North Carolina, Case No. 1:16-cv-00236-TDS-JEP. Available online:
2. http://files.eqcf.org/wp-content/uploads/2016/05/22-Memo-iso-Ps-Motion-forPreliminary-Injunction.pdf
3. *Allen M. Josephson v. Neeli Bendapudi*, et al. (Mar. 29, 2019, W.D. Ky.).
4. American Psychiatric Association (2013). 'Gender dysphoria,' in *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5)*. American Psychiatric Pub.
5. American Psychological Association (2015a). Guidelines for psychological practice with transgender and gender nonconforming people. *American Psychologist*, *70*(9), 832-864.

[51] Holy Synod of the Orthodox Church in America (2016). 'Statement of the Holy Synod of the OCA on Sincerely Held Religious Beliefs Regarding Marriage,' approved June 16, 2016. Available: https://oca.org/holy-synod/statements/holy-synod/statement-of-theholy-synod-of-the-oca-on-sincerely-held-religious-beliefs

[٥٢] هنا، قد تكون إرشادات المجمع المقدس لـ OCA حول كيفية الرد على المثلية الجنسية بمثابة نموذج لكيفية توصية الأساقفة الأرثوذكس بالرد على التحول الجنسي:

- واقتناعا بهذه الحقائق التي أنزلها الله، نقدم التأكيدات والنصائح التالية لهداية المؤمنين:
- يجب التعامل مع المثلية الجنسية كنتيجة لتمرد البشرية على الله، وبالتالي ضد طبيعتها ورفاهيتها. ولا ينبغي أن تؤخذ على أنها طريقة حياة وتصرف للرجال والنساء المخلوقين على صورة الله ومثاله.
- يجب أن يتم التعامل مع الرجال والنساء الذين لديهم ميول وعواطف مثلية بالفهم والقبول والمحبة والعدالة والرحمة الواجبة لجميع البشر.
- يجب مساعدة الأشخاص ذوي الميول الجنسية المثلية على الاعتراف بهذه المشاعر لأنفسهم وللآخرين الذين لن يرفضوها أو يؤذوها. عليهم أن يطلبوا المساعدة في اكتشاف الأسباب المحددة لميولهم الجنسية المثلية، وأن يعملوا على التغلب على آثارها الضارة في حياتهم.
- إن الأشخاص الذين يعانون من المثلية الجنسية والذين يقبلون الإيمان الأرثوذكسي ويسعون لتحقيق أسلوب الحياة الأرثوذكسية يمكن أن يكونوا شركاء الكنيسة مع كل من يؤمن ويجاهد. أولئك الذين يتعلمون وينصحون في العقيدة المسيحية الأرثوذكسية والحياة النسكية والذين ما زالوا يريدون تبرير سلوكهم، لا يجوز لهم المشاركة في أسرار الكنيسة المقدسة، لأن القيام بذلك لن يساعدهم، بل سيضرهم (١٩٩٢).

6. American Psychological Association (2015b). Gender and sexual orientation diversity in children and adolescents in schools. Resources. Available: https://www.apa.org/pi/lgbt/resources/diversity-schools
7. Anderson, R.T. (2018). *When Harry Became Sally: Responding to the Transgender Moment.* New York: Encounter Books.
8. Austin, C.P. 'Genotype' NHGRI Genetics Glossary. Available online: https://www.genome.gov/genetics-glossary/genotype
9. St. Basil the Great (1962). *The Long Rules*, trans. Sister Monica Wagner. Washington, DC: Catholic University of America Press.
10. Cretella, M. (2016). 'I'm a Pediatrician. How Transgender Ideology Has Infiltrated My Field and Produced Large-Scale Child Abuse.' Available online:
11. https://www.dailysignal.com/2017/07/03/im-pediatrician-transgender-ideologyinfiltrated-field-produced-large-scale-child-abuse/
12. Dhejne, C., Lichtenstein, P., Boman, M., Johansson, A. L., Långström, N., & Landén, M. (2011). Long-term follow up of transsexual persons undergoing sex reassignment surgery: cohort study in Sweden. PloS ONE 6(2), p. e16885.
13. Elder Cleopa of Romania (2001). *The Truth of Our Faith.* Kingsley, Michigan: Uncut Mountain Press. Available online: http://orthodoxinfo.com/inquirers/ec_bookinfo.aspx
14. Engelhardt, H. T. (2000). *The Foundations of Christian Bioethics*. Beverly, MA: Scrivener Publishing.
15. Haas, A. P., Rodgers, P. L., & Herman, J. L. (2014). "Suicide attempts among transgender and gender non-conforming adults." American Society for Suicide Prevention and Williams Institute. Available online:
16. https://williamsinstitute.law.ucla.edu/wp-content/uploads/AFSP-Williams-SuicideReport-Final.pdf
17. Holy Synod of the Orthodox Church in America (1992). Synodal Affirmations on Marriage, Family, Sexuality, and the Sanctity of Life. Available online: https://www.oca.org/holy-synod/statements/holy-synod/synodal-affirmations-onmarriage-family-sexuality-and-the-sanctity-of-life
18. Holy Synod of the Orthodox Church in America (2016). 'Statement of the Holy Synod of the OCA on Sincerely Held Religious Beliefs Regarding Marriage,' approved June 16, 2016. Available: https://oca.org/holy-synod/statements/holy-synod/statement-of-theholy-synod-of-the-oca-on-sincerely-held-religious-beliefs
19. Hopko, T. (2005). *The Orthodox Faith. Volume 1: Doctrine.* New York: Orthodox Church in America. Available: https://www.oca.org/orthodoxy/the-orthodox-faith/doctrine-scripture
20. Hopko, Fr. Thomas (2012). *The Homosexual Christian*. Available online: https://www.oca.org/reflections/misc-authors/the-homosexual-christian
21. Human Rights Campaign (2015). 'Schools in Transition: A Guide for Supporting Transgender Students in K-12 Schools.' Available online:
22. https://assets2.hrc.org/files/assets/resources/Schools-In-Transition.pdf?_ga=2.138962483.1423664856.1579105705-305763903.1579105705
23. Littman, L. (2018). Rapid-onset gender dysphoria in adolescents and young adults: A study of parental reports. *PloS One*, *13*(8), e0202330.
24. Lossky, V. (1957). *The Mystical Theology of the Eastern Church*. Cambridge, UK: James Clarke & Co Ltd
25. Lossky, V. (1974). *Image and Likeness of God,* Crestwood, NY: St. Vladimir's Seminary Press.
26. Moulton, B. and Seaton, L. (2005). *Transgender Americans: A Handbook for Understanding.* Washington, D.C.: Human Rights Campaign Foundation.
27. Sts. Nicodemus and Agapius (1983). *The Rudder of the Orthodox Catholic Church*, trans. D. Cummings. New York: Luna Printing.
28. Russian Orthodox Church (2000). 'Basis of the Social Concept.' Available: https://mospat.ru/en/documents/social-concepts/xii/
29. Society of Adolescent Health and Medicine (2017). SAHM Responds to Dr. Michelle

30. Cretella. Available online: https://www.adolescenthealth.org/SAHM-News/SAHMResponds-to-Dr-Michelle-Cretella.aspx
31. Stewart, C. (2018). "Introduction". In Stewart, Chuck (ed.). *Lesbian, Gay, Bisexual, and Transgender Americans at Risk: Problems and Solutions*. Santa Barbara, CA: Praeger – ABC-CLIO.
32. St. Vincent of Lérins (1915). Moxon, Reginald S. (ed.). *Commonitorium of Vincentius of Lerins*. Cambridge: Cambridge University Press.
33. World Health Organization (n.d.). Gender. http://origin.who.int/gender-equity-rights/understanding/gender-definition/en/
34. World Health Organization (2018). International Classification of Diseases – 11. Available online: https://www.who.int/classifications/icd/en/

Source: Dr. Keira Smith. An Orthodox Approach to Gender Dysphoria. Saint Tikhon's Orthodox Theological Seminary. https://stots.edu/files/10-7-9-2019-Speaking--the-Truth-in-Love/Smith-DCF-1-29-23.pdf